لكن هذه الاصناف اشتلا شر في هذه الامة هم امة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة
كما قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير وامة
محمد صلى الله عليه وسلم هم الذين اورثوا الكتاب بعد الامم المتقدمة وليس
ذلك مختصا بحفاظ القرآن بل كل من امن بالقرآن فهو من هولاء وقسمهم
الى ظالم لنفسه ومقتصد وظالم لنفسه سابق بالخيرات بخلاف الآيات
التي في الواقعة والمطففين والانسان فانه دخل فيها جميع الامم المتقدمة
كما فسرهم وهو منهم وهنا التقسيم لامة محمد صلى الله عليه وسلم فالظالم لنفسه
اصحاب الذنوب المصرون عليها والمقتصد المودي للفرائض المجتنب
للمحارم والسابق بالخيرات هو المودي للفرائض والنوافل كما في تلك
الآيات وقوله تعالى جنات عدن

وقوله جنات عدن يدخلونها مما يستدل به اهل السنة على انه لا يخلد في النار
احد من اهل التوحيد واما دخول كثير من اهل الكبائر النار فهذا اما تواترت
به السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم كما تواترت بخروجهم من النار وشفاعة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لاهل الكبائر واخراج من يخرج من النار شفاعة
وشفاعة غيره ممن قال ان اهل الكبائر يخلدون في النار وتاول الآية على ان
السابقين هم الذين يدخلونها وان الظالم لنفسه لا يدخلها كما تاول

ذكر

ذكر من تاوله من المعتزلة فهو مقابل بتاويل المرجيه الذين لا يقطعون بدخول
احد من اهل الكبائر النار ويزعمون ان اهل الكبائر قد يدخل جميعهم الجنة بلا
عذاب وكلاهما مخالف للسنة المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولاجماع
سلف الامة وائمتها وقد دل على فساد قول الطائفتين قول الله تعالى
في ايتين من كتابه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
فاخبر تعالى انه لا يغفر الشرك واخبر انه يغفر ما دونه لمن يشاء ولا يجوز
ان يراد بذلك التائب كما يقوله من يقوله من المعتزلة لان الشرك يغفره
الله لمن تاب وما دون الشرك يغفره ايضا للتائب فلا يعلق بالمشيئة
ولهذا الماذكر المغفرة للتائبين قال تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فهذا عم المغفرة
واطلقها فاخبر الله ان يغفر للعبد اي ذنب تاب منه فمن تاب من الشرك غفر
الله له ومن تاب من الكبائر غفر الله له واي ذنب تاب العبد منه غفر له
ففي ايتي التوبة عم واطلق وفي تلك الآية خصص وعلق وخص الشرك
بانه لا يغفره وعلق ما سواه على مشيئته بالشرك على ما هو اعظم
منه كالتعطيل للخالق وهذا يدل على فساد قول من يحرم بالمغفرة الطلب
من الله او يجوز ان لا يعذب بذنب فانه لو كان كذلك لما ذكر انه يغفر للبعض
دون البعض ولو كان كل ظالم لنفسه مغفورا له بلا توبة ولا حسنات
ماحية لم يعلق ذلك بالمشيئة وقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
دليل على انه يغفر للبعض دون البعض فبطل الثنيه والوقف العام

فصل واذا كان اولياء الله هم المومنين المتقين والنبي

Copyright © King Saud University